Al-Marjān
Research Journal
ISSN(E): 1234 1234
ISSN(P): 1234 1234
al-marjan.com.pk

Article QR

Khawāṣ Al-Qur'ān: Methology of Al-Imām Al-Suyūṭī fī Kitābihi Al-Itqān fī 'Ulūm Al-Qur'ān

خواص القرآن : منهج الإمام السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن

Authors

1. Muhammad Azam
PhD Scholar, Department of Islamic Studies, University of Lahore, Lahore, Pakistan.
mazamjee@gmail.com

2. Dr. Hafiz Muhammad Afzal
Lecturer, LGS College, Lahore, Pakistan.

Citation

Azam, Muhammad and Dr. Hafiz Muhammad Afzal " Khawāṣ Al-Qur'ān: Methology of Al-Imām Al-Suyūṭī fī Kitābihi Al-Itqān fī 'Ulūm Al-Qur'ān." Al-Marjān Research Journal, 2, no.3, Oct-Dec (2024): 1– 09.

History

Received:Sep 10, 2024, **Revised**: Sep 26, 2024, **Accepted**: Oct 10, 2024, **Available Online**: Oct 25, 2024.

Publication, Copyright & Licensing

Al-Marjān Research Center, Lahore, Pakistan.

Copyright Muslim Intellectuals Research CenterAll Rights Reserved © 2023.
This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License

Khawāṣ Al-Qur'ān: Methology of Al-Imām Al-Suyūṭī fī Kitābihi Al-Itqān fī 'Ulūm Al-Qur'ān

خواص القرآن : منہج الإمام السیوطي في کتابه الإتقان في علوم القرآن

* محمد اعظم * الدکتورحافظ محمد أفضل

Abstract

This research delves into the Quranic properties, also known as Al-Khaṣā'iṣ Al-Qur'āniyya, by analyzing Imam Al-Suyuti's methodology in his renowned work Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qur'ān. The study is guided by a central question: How did Al-Suyuti categorize and interpret the spiritual and healing properties of Quranic verses? Using an analytical approach, the research explores how Al-Suyuti identified the therapeutic, protective, and mystical effects of the Quran. By drawing from authentic traditions, scholarly insights, and the lived experiences of early Muslims, the article demonstrates how these Quranic properties were applied in daily life. The study highlights how Al-Suyuti's approach bridges traditional Islamic sciences with the practical use of the Quran's miraculous properties for healing and spiritual elevation. Furthermore, the research emphasizes the enduring relevance of these properties in modern Islamic thought, offering valuable insights into how the inherent powers of the Quran were historically recognized and can continue to benefit contemporary Muslim communities.

Keywords: Quranic Properties, Imam Al-Suyuti, Al-Itqan fi 'Ulum Al-Quran, Quranic Sciences

التعارف

يتناول هذا المقال خواص القرآن الكريم، مع التركيز على منهج الإمام السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن". تعد علوم القرآن من أهم المجالات التي تتيح فهماً عميقاً لكلام الله تعالى، حيث أسهم العلماء منذ القرون الأولى في دراسة القرآن من زوايا متعددة كالتفسير، والقراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغيرها من العلوم التي تساعد في فهم النص القرآني ـ اخترت هذا الموضوع لأن خواص القرآن تمثل جانباً مهماً يعكس عمق تأثير القرآن في حياة الإنسان. فهذه الخواص ليست مجرد آيات تُتلى، بل هي تجليات روحية وعلاجية تُسهم في شفاء الإنسان من الأمراض الروحية، النفسية، وحتى الجسدية. تعكس هذه الخواص القيم العظيمة التي يحملها القرآن، وما يمكن أن يمنحه من بركة وحماية إذا ما تم دراسته والعمل به بصدق وإيمان.الإمام السيوطي، في كتابه "الإتقان"، جمع وصنف أنواع علوم القرآن، ومنها خواصه، مضيفاً ثروة علمية بمناقشته للأحاديث والآثار المتعلقة بهذا الموضوع. كما أن الحديث عن منهج السيوطي يتيح لنا فهم نظرة العلماء المسلمين في العصور الماضية إلى النصوص القرآنية، وكيفية تفسير تأثيرها على الحياة اليومية للمسلمين ـ السيوطي لم يكتف بجمع النصوص، بل حللها وربطها بتجارب واقعية عاشها السلف، مما يؤكد أهمية الإيمان بقدرة القرآن على التأثير والشفاء. يهدف المقال إلى إبراز منهجية العلماء في دراسة خواص القرآن،

* طالب دکتوراه، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة لاهور، لاهور، باکستان.

* محاضر، کلية LGS، لاهور، باکستان ـ

والاستفادة من تلك الكنوز العلمية في حاضرنا، مما يعزز إيماننا ويشجعنا على استثمار القرآن في مختلف جوانب الحياة.

مبحث الاوّل :سؤال البحث والمنهجية

ا ـ سؤال البحث الأساسي

هذا البحث يسعى للإجابة على السؤال التالي:

كيف تناول الإمام السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" خواص القرآن الكريم؟ وما هي المنهجية التي اتبعها في تصنيف وتحليل هذه الخواص، وكيف تتوافق مع التطبيقات الروحية والعملية للقرآن في حياة المسلمين؟

ب ـ الأهداف

يهدف البحث إلى:

- تحليل منهج الإمام السيوطي في دراسة خواص القرآن الكريم.
- استعراض كيفية تصنيف السيوطي للآيات والسور القرآنية بناءً على خواصها وتأثيرها الروحي.
- توضيح التطبيقات العملية لخواص القرآن في حياة المسلمين بناءً على مناقشات السيوطي.
- دراسة الخواص العلاجية والوقائية للآيات القرآنية من خلال منظور السيوطي وربطها بالتقاليد الإسلامية.

ج ـ المنهجية:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي النصي، حيث يتم تحليل النصوص التي تناولها الإمام السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" مع مقارنة بعض تلك النصوص بما ورد في المصادر الإسلامية الأخرى. سيتم الاعتماد أيضًا على منهج الاستقراء لاستخلاص الخواص القرآنية التي ركز عليها السيوطي وربطها بالتجارب الروحية التي عاشها المسلمون الأوائل.

مبحث الثانى : التعريف الخواص و أهمية علوم القرآن

ا ـ تعريف الخواص لغة:

قال الجوهري[1] خَصَّهُ بالشيء خصوصاً واختصه بكذا، أي خَصَّه به. والخاصةُ: خلاف العامة.[2]

وفي مفردات الراغب الأصفهاني: التخصيصُ والاختِصاصُ والخُصوصيَّة والتَّخصُّصُ: تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجُملةُ، وذلك خلاف العُموم...، والخاصةُ: ضد العامة.[3]

ب ـ المراد بالخواص اصطلاحاً:

العلم الذي يتعرف به المنافع والمضار، والعجائب والغرائب، والخواص الشريفة، والأحوال العجيبة؛ وما يترتب على ذلك من خواص مناسبة لهذه الأحوال والأعمال.

فمثلاً: علم خواص الأقاليم والبلدان يتعرف منه ما في كل إقليم أو بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب، وخواص الحروف لها خواص شريفة وأحوال عجيبة يعرفها أهلها.

وخواص القرآن الكريم يتعرف بها الآثار المترتبة على قراءة القرآن الكريم، والخواص المناسبة لها، وهكذا في عموم خواص الأشياء الأخرى.[4]

---

[1] Huwa Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī (iḥdā bilād al-turk), imām fī al-naḥw wa-al-lughah wa-al-ṣarf, akhadha ʿan Abī ʿAlī al-Fārisī wa-ghayrihi, yuḍrabu bihi al-mathal fī ḥusn al-khaṭṭ, min ashhari muʾallafātihi: al-Ṣiḥāḥ, wa-lahu kitāb fī al-ʿarūḍ, tawaffā sanat (393 H) wa-qīla ghayr dhālik.

[2]. Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād, *al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* (Bayrūt: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1987), 3: 1037.

[3] Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān* (Bayrūt: Dār al-Qalam, 1412 H), p. 284.

ج-أهمية علوم القران

علوم القرآن لها أهمية مسلَّم بها لأنها تعتبر وسيلة أساسية لفهم الجوانب المختلفة للقرآن الكريم، معانيه، تفسيراته، والعلوم المتعلقة به. وقد بدأ التأليف المستمر في جوانب مختلفة من علوم القرآن في القرن الثاني الهجري، واستمر هذا السلسلة حتى اليوم. هذه التقاليد العلمية أعطت فهماً وتفسيراً عميقاً وواسعاً للتعاليم الإسلامية، مما ساعد ليس فقط في فهم القرآن، بل في محاولة فهم أعماق أسراره.

في القرن الثاني الهجري، كتب أبو عبيد قاسم بن سلام كتباً مهمة حول مواضيع مثل فضائل القرآن، الناسخ والمنسوخ، والقراءات، والتي تُعد معالم أساسية في تدوين علوم القرآن الأولية. بعد ذلك، قام علي بن المديني، ابن قتيبة، وغيرهم من العلماء بتقديم خدمات مميزة في هذا المجال. كتب علي بن إبراهيم الحوفي تفسيراً للقرآن بعنوان "البرهان في علوم القرآن" والذي كان يتألف من ثلاثين مجلداً، وفيه تمت مناقشة جوانب مختلفة من القرآن بتفصيل كبير.

ناقش العلامة بدر الدين الزركشي في كتابه الشهير "البرهان في علوم القرآن" سبعاً وأربعين نوعاً من علوم القرآن، ويعتبر هذا الكتاب مصدراً أساسياً مهماً في هذا الموضوع. بالإضافة إلى ذلك، أضاف العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" ثلاثة وثلاثين نوعاً إضافياً إلى الأنواع التي ذكرها الزركشي، مما يجعله يناقش أكثر من ثمانين نوعاً من علوم القرآن. وتُعد هذه التآليف علامة بارزة في مجال علوم القرآن.

من بين الكتب المهمة الأخرى في علوم القرآن، "مناهل العرفان في علوم القرآن" لمحمد عبد العظيم الزرقاني، "مباحث في علوم القرآن" للدكتور صبحي الصالح، و"مباحث في علوم القرآن" لمناع القطان، وتُعتبر هذه الكتب من أشهر وأهم الكتب التي تُدرس اليوم لفهم القرآن وتعاليمه.

هذا التسلسل الطويل من التقاليد العلمية منح علوم القرآن مكانة بارزة في العالم الإسلامي، مما ساعد في فهم كل جانب من جوانب القرآن الكريم. هذه الكتب تثبت أن التعاليم القرآنية في الحضارة الإسلامية كانت دائماً في الصدارة، ولأجل فهمها تم الاستعانة بالعلوم المختلفة. كما هو معروف، تقدم كتب علوم القرآن أنواع علوم القرآن المختلفة في قسمين:

القسم الأول:

كتب علوم القرآن العامة، وهي الكتب التي تشمل مختلف أنواع علوم القرآن. هذه الكتب لا تركز على نوع واحد من العلوم بل تقدم نظرة شاملة على جوانب متنوعة من علوم القرآن. أمثلة على هذا النوع من الكتب هي:

1 ـ البرهان في علوم القرآن لبدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي

بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي، كان علامة ومؤلفًا ومحررًا، كرّس حياته لخدمة العلم وسافر لتحقيق أهدافه العلمية. توفي عام 794 هجري.

2 ـ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، عالم دين مشهور، مفسر، محدث، ومؤلف. كان خبيرًا في مختلف مجالات العلوم الإسلامية.

القسم الثاني:

كتب علوم القرآن التي تتناول موضوعًا خاصًا ومحددًا، أي الكتب التي تبحث في موضوع واحد بشكل مفصل. أمثلة على هذا النوع من الكتب هي:

الكتب في أسباب النزول، الناسخ والمنسوخ، المكي والمدني، فضائل القرآن، غريب القرآن، وأمثال القرآن.

[4]Ṭāshkubrī Zādah, Aḥmad ibn Muṣṭafā ibn Khalīl, *Miftāḥ al-Saʿādah wa-Miṣbāḥ al-Siyādah* (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2022), 1: 341.

من خلال دراسة وتحليل هذه الكتب، يتضح أن هذه الكتب ركزت على خصائص القرآن الكريم بشكل عميق.

أما بالنسبة لكتب علوم القرآن التي تتعلق بنوع خاص من علوم القرآن، فإن "كتب فضائل القرآن" تركز بشكل خاص على خصائص القرآن، لأنها تتعلق بالعلاقة العميقة بين هذه الخصائص.

د ـ كتب علوم القرآن العامة :

عند مراجعة كتب علوم القرآن التي تتضمن مختلف أنواع علوم القرآن، يُلاحظ القارئ أن بعض الكتب، على الرغم من أنها تغطي العديد من موضوعات علوم القرآن، لا تذكر خواص القرآن بشكل منفصل. هذه الكتب لا تحتوي على أبواب أو فصول مخصصة لهذا الموضوع. على سبيل المثال:

- "المرشد الوجيز" لأبي شامة المقدسي.
- "فنون الأفنان" لابن الجوزي.
- "مناهل العرفان" للزرقاني.
- "مباحث في علوم القرآن" لمناع القطان.
- "علوم القرآن" لصبحي صالح.

تتناول هذه الكتب الجوانب المختلفة لعلوم القرآن، ولكنها لم تخصص بابًا خاصًا أو فصلًا لذكر خواص القرآن أما بعض الكتب الأخرى، فقد تناولت خواص القرآن ضمن مختلف أقسام علوم القرآن، حيث اعتبرت خواص القرآن نوعًا من أنواع علوم القرآن وناقشتها في هذا السياق. وقد أدرجت خواص القرآن تحت باب فضائل القرآن. وكما وُضح في الفصل الأول، فإن هناك علاقة واضحة بين خواص القرآن وفضائل القرآن، وسيتم شرح ذلك فيما يتعلق بالكتب التي تركز على نوع خاص من علوم القرآن.من بين مؤلفين علوم القرآن الذين تناولوا موضوع خواص القرآن بشكل خاص واعتبروه نوعًا مستقلًا، تبرز الأسماء التالية:

1. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الذي ذكره في كتابه "الإتقان في علوم القرآن".
2. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، الذي ضمّن هذا الموضوع في كتابه "البرهان في علوم القرآن"

ذكر الإمام الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" خواص القرآن تحت النوع السابع والعشرين بعنوان "معرفة خواصه"[5]. وقد بدأ هذا النوع بالكلمات التالية:

"وقد صنف فيه جماعة منهم التميمي [6] وأبو حامد الغزالي قال بعضهم وهذه الحروف التي في أوائل السور جعلها الله تعالى حفظا للقرآن من الزيادة والنقصان قال تعالى"

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[7]

ثم ذكر الإمام الزركشي تجارب السلف الصالحين، وحكاياتهم، ورؤاهم التي تدل على خواص القرآن الكريم. على سبيل المثال، قال: "ذكر بعض الناس أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان يكتب هذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر، 15:9) على الأشياء التي يرغب في حفظها، مثل الأموال والمتاع، فتبقى هذه الأشياء محفوظة."[8]

---

[5] Al-Zarkashī, Abū ʿAbd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, *al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāʾuhu, 1957), 1: 434.

[6] Muḥammad ibn Aḥmad ibn Saʿīd al-Tamīmī, Abū ʿAbd Allāh, kāna ṭabīban wa-khabīran fī al-nabātāt wa-al-aʿshāb. *Wulida fī al-Quds*, thumma intaqala ilā Miṣr wa-istaqarr hunāk,wa-tawaffā ḥawāliy 390 H

[7] Al-Ḥijr, 15:9.

[8] Al-Zarkashī, Abū ʿAbd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, *al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (Bayrūt:

مبحث الثالث :منهج السيوطى فى خواص القرآن

ا ـ الإتقان في علوم القرآن

للإمام جلال الدين السيوطي يُعدُّ من أعظم المؤلفات في مجال علوم القرآن. يتناول الكتاب مختلف العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، ويُعتبر موسوعة شاملة تجمع بين التفسير، وعلوم التجويد، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلى غير ذلك من العلوم التي تُعين المسلم على فهم القرآن فهمًا دقيقًا وعميقًا.أهمية علوم القرآن تكمن في أنها تُساعد على فهم النص القرآني وتفسيره وتطبيقه في الحياة اليومية. كما أنها تُعزّز من الفهم الصحيح لكلام الله، وتُزيل الإشكاليات التي قد تواجه القارئ عند تلاوة وفهم القرآن الكريم. علوم القرآن تُعمّق من التدبر في آياته وتُيسر طرق الاستفادة منها في شتى مجالات الحياة.

الإمام السيوطي في "الإتقان" لم يغفل الحديث عن "خواص القرآن"، وهو العلم الذي يبحث في الخصائص الروحية والشفائية للآيات القرآنية.[9] هذا الجانب من العلوم القرآنية يُبرز تأثير القرآن في النفوس والقلوب، كما يتناول الفوائد المرتبطة بتلاوة بعض السور والآيات في مواقف معينة. الإمام السيوطي يذكر أن لكل آية وسورة تأثيرًا خاصًا يمكن أن يعود بالنفع على المسلم، سواء في علاج الأمراض الروحية أو الجسدية، مما يبرز إعجاز القرآن الكريم في جميع جوانب الحياة.
ذكر الإمام السيوطي خواص القرآن في كتابه تحت النوع الخامس والسبعين بعنوان "في خواص القرآن"[10] وقد بدأ هذا النوع بذكر المصنفين الذين كتبوا عن خواص القرآن، ومنهم التميمي والغزالي، كما أشار إلى ذلك الزركشي. بالإضافة إلى ذلك، ذكر السيوطي أيضًا أحد المؤلفين المتأخرين الذين كتبوا في خواص القرآن، وهو اليافعي.[11]ومن تصانيفه "الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز" و"الدر النظيم في خواص القرآن الكريم"، وتوفي سنة 768 هـ .
ذكر الإمام السيوطي فيما يتعلق بخصائص القرآن خمسًا وأربعين حديثًا، وعند اختتامه قال: "هذه هي الأحاديث التي تأملت فيها خصائص القرآن والتي ليست موضوعة (مكذوبة)، كما أدرجت الموقوفات المروية عن الصحابة والتابعين (أي الروايات التي يقتصر سندها على الصحابة أو التابعين). أما بالنسبة لما يتعلق بخصائص القرآن التي لم تثبت بأي أثر (رواية)، فقد ذكر الناس كثيرًا من هذه الأمور، لكن الله وحده يعلم بصحتها."[12]
أغلب ما ذُكر يعتمد على تجارب الصالحين، وما ورد في هذا الباب من أقوال السلف والصالحين كافٍ. وقد وافق الإمام السيوطي على ما ذكره الإمام الزركشي بشأن خواص السور والآيات القرآنية وتجارب الصالحين. كما أن الإمام الزركشي ذكر حادثة امرأة بغدادية، وهي الحادثة التي أوردها أيضًا الإمام ابن الجوزي. وقد وافق الإمام السيوطي على مثل هذه الحوادث.

ب ـ ذكر الإمام السيوطي بعض خواص السوروالآيات القرآنية:

ومن ذلك ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "كنا في سفر، فأقمنا في مكان، فجاءت جارية وقالت: إن سيد القبيلة مريض بسبب لدغة أفعى سامة، فهل معكم أحد يرقيه؟ فذهب رجل منا معها، وقرأ عليه أم القرآن (سورة الفاتحة) فشفاه الله تعالى. وعندما ذُكر هذا الحادث أمام النبي ﷺ، قال:" ومَا كَانَ يُدرِيْهِ أَنَّهَا رُقْيَة " [13]

Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāʾuhu, 1957), 1: 434.
[9] Muṣṭafā Dīb al-Bughā, *al-Wāḍiḥ fī ʿUlūm al-Qurʾān* (Dimashq: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1998), p. 98.
[10] Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn, *al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, 1974), 4: 158.
[11] Al-Suyūṭī, *Al-Itqān*, 4: 158.
[12] Al-Suyūṭī, *Al-Itqān*, 4: 159.
[13] Al-Suyūṭī, *Al-Itqān*, 4: 160.

روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الصدقة: أن جنّياً قال له: "إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنها ستبقى عليك حفظاً من الله، ولن يقربك الشيطان حتى تصبح." فقال النبي ﷺ: "أما إنه صدقك وهو كذوب." [14]

روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ آية من القرآن في أذن شخص مبتلى فتعافى. فسأل رسول الله ﷺ: "ماذا قرأت في أذنه؟" فقال: قرأت من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾[15] إلى نهاية السورة. فقال رسول الله ﷺ: "لو أنَّ رجلاً مؤمناً قرأ بها على جبل لزال." [16]

في المستدرك، روي عن أبي جعفر محمد بن علي (رحمه الله) أنه قال: "من وجد في قلبه قسوة، فليكتب سورة يس في إناء بماء الورد والزعفران، ثم يشربه." [17]

ثم ذكر الإمام السيوطي بعد ذلك بعض النقولات المتعلقة بأحكام الرقية والمعوذات، مثل ما ذكره القرطبي، وابن بطل، وابن القيم. وقال ابن القيم رحمه الله عن حديث الرقية بالفاتحة:

"إذا ثبت أن بعض الكلام له خواص وفوائد معينة، فكيف بكلام رب العالمين؟ خاصة سورة الفاتحة، التي لم ينزل مثلها في القرآن ولا في أي كتاب آخر، لأنها تحتوي على جميع معاني الكتب السماوية. هذه السورة تبيّن أصول أسماء الله وصفاته، وتثبت يوم القيامة، وتذكر التوحيد، وتؤكد على طلب العون والهداية من الله. وتحتوي على أفضل الدعاء، وهو دعاء الهداية إلى الصراط المستقيم، الذي يتضمن معرفة الله الكاملة، وتوحيده، وعبادته، والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه.

د ـ تتحدث هذه السورة عن أنواع مختلفة من الناس وتقسيمهم إلى ثلاثة أقسام:

1. الذين أنعم الله عليهم لأنهم يعرفون الحق ويعملون به.
2. الذين غضب الله عليهم لأنهم يعرفون الحق لكنهم يعرضون عنه.
3. الضالون الذين لا يعرفون الحق.

بالإضافة إلى ذلك، تحتوي هذه السورة على مواضيع القضاء والقدر، والشريعة، وأسماء الله الحسنى، والتوبة، وتزكية النفس، وإصلاح القلب، ورد جميع البدع. فمن البديهي أن تكون مثل هذه السورة، بمكانتها ومرتبها، علاجًا لكل داء." [18]

ثم اختتم الإمام السيوطي بحثه حول خواص القرآن بذكر مسألة كتابة القرآن في إناء أو على ورقة ثم غسلها وسقيها للمريض، وتناول أقوال العلماء حول هذا الأمر. وقد أورد الإمام السيوطي آراء عدد من العلماء في هذه المسألة، مثل الإمام النووي، والإمام البغوي، والإمام الزركشي وغيرهم.

فمثلاً:

قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي: لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا أنه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما: لو كتب على حلوى وطعام فلا بأس بأكله انتهى. [19]

[14] Al-Suyūṭī, *Al-Itqān*, 4: 160.
[15] Al-Muʾminūn, 23:115.
[16] Al-Suyūṭī, *Al-Itqān*, 4: 165.
[17] Al-Suyūṭī, *Al-Itqān*, 4: 165.
[18] Al-Suyūṭī, *Al-Itqān* , 4: 166.
[19] Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf, *al-Majmūʿ Sharḥ al-Muhadhdhab* (Bayrūt: Dār al-Fikr, 1987), 2: 171.

من خلال المناقشة المذكورة أعلاه، يتضح أن الإمام السيوطي قد تناول خواص القرآن الكريم بتفصيل أكبر بكثير مقارنة بالإمام الزركشي، مما يعكس اهتمامه العميق بهذا الموضوع وتوسعه في شرحه وإبراز فوائد القرآن الكريم في العلاج والرقية.

نتائج البحث

يتناول هذا البحث خواص القرآن الكريم، مع التركيز على منهج الإمام السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن". يُعد كتاب "الإتقان" من أعظم المؤلفات في علوم القرآن، حيث جمع السيوطي فيه مختلف جوانب هذه العلوم، ومنها الخواص الروحية والعلاجية للآيات القرآنية.

منهج الإمام السيوطي في دراسة خواص القرآن

1. جمع وتصنيف الأحاديث والآثار

قام الإمام السيوطي بجمع وتصنيف الأحاديث المتعلقة بخصائص السور والآيات القرآنية، حيث أورد خمسًا وأربعين حديثًا تتعلق بخواص القرآن. كما أدرج أقوال الصحابة والتابعين، موضحًا الفوائد الروحية والعلاجية للآيات.

2. التحقق من صحة الروايات

ميّز السيوطي بين الروايات الصحيحة والضعيفة، مُشيرًا إلى أن معظم ما ذُكر يعتمد على تجارب الصالحين، لكنه أشار إلى أهمية الحذر من الأحاديث التي لا تستند إلى أدلة صحيحة.

3. دمج آراء العلماء

جمع السيوطي آراء عدد من العلماء المشهورين مثل الزركشي، القرطبي، وابن القيم، مما أعطى رؤية شاملة حول كيفية تفسير الخواص القرآنية. كما أشار إلى اختلافات العلماء في بعض المسائل مثل كتابة الآيات على ورق وغسلها وسقيها للمريض.

4. تطبيقات و اقعية

تناول السيوطي التطبيقات العملية لخصائص الآيات، مثل الرقية بقراءة الفاتحة وآية الكرسي، واستخدام القرآن للعلاج النفسي والجسدي، مما يُظهر التأثير الشامل للقرآن على حياة المسلم.

أهمية خواص القرآن في المنهج العلمي للسيوطي:

خواص القرآن، كما تناولها السيوطي، تعكس جوانب متعددة من تأثير القرآن على حياة الإنسان، بما في ذلك التأثيرات الروحية والنفسية والجسدية. السيوطي لم يكتفِ بجمع النصوص، بل حللها وربطها بتجارب السلف، مما يؤكد على أهمية الإيمان بقدرة القرآن على الشفاء والتأثير.

5. مو اقف العلماء من استخدام الخواص عملياً

البحث تطرق إلى آراء العلماء حول تطبيق خواص القرآن، مثل كتابة الآيات على أواني وغسلها لشربها للعلاج. آراء العلماء تفاوتت بين المؤيدين والمعارضين، لكن السيوطي رجح الرأي القائل بجواز استخدامها إذا كانت وفق الضوابط الشرعية.

6. أهمية الخواص في الحياة العملية

البحث يبرز كيف أن القرآن لا يقتصر على العبادة والتلاوة فقط، بل يمتد تأثيره إلى الحياة اليومية من خلال خواصه التي يمكن أن تُستخدم في العلاج والرقية وحل المشكلات. يساهم هذا في تعزيز الإيمان ويشجع المسلمين على استثمار القرآن في مختلف جوانب حياتهم.

منہج الإمام السیوطي في دراسة خواص القرآن یجمع بین الدقة العلمیة والروحانیة، مما یُبرز أهمیة هذا الجانب من علوم القرآن. یُعد هذا البحث دعوة للاستفادة من الکنوز العلمیة في خواص القرآن، وتشجیعًا للمسلمین علی تطبیق هذه الخواص في حیاتهم الیومیة، مما یعزز من إیمانهم وفهمهم العمیق لکلام الله تعالی.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

Bibliography / کتابیات

* Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād, *al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* (Bayrūt: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 1987)
* Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān* (Bayrūt: Dār al-Qalam, 1412 H)
* Ṭāshkubrī Zādah, Aḥmad ibn Muṣṭafā ibn Khalīl, *Miftāḥ al-Saʿādah wa-Miṣbāḥ al-Siyādah* (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2022)
* Al-Zarkashī, Abū ʿAbd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, *al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāʾuhu, 1957)
* Muṣṭafā Dīb al-Bughā, *al-Wāḍiḥ fī ʿUlūm al-Qurʾān* (Dimashq: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1998)
* Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn, *al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, 1974)
* Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf, *al-Majmūʿ Sharḥ al-Muhadhdhab* (Bayrūt: Dār al-Fikr, 1987)